Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولم تعلم أزيد هو أم عمرو ؟، فقال لك صاحبك : (المنطلق زيد[٤٧])ـ أى هذا الشخص الذى تراه من بعد هو زيد .

ثم يستمر فى التوضيح والبيان ، فيقول :

« وقد ترى الرجل قائما بين يديك وعليه ثوب ديباج ، والرجل ممن عرفته قديما ، ثم بعد عهدك به فتناسيته ، فيقال لك : (اللابس الديباج صاحبك) والذى كان يكون عندك فى وقت كذا ، أما تعرفه ؟ لشـــد ما نسيت !!) ، ولا يكون الغرض أن تثبت له لبس الديباج لاستحالة ذلك من حيث أن رؤيتك الديباج عليه تغنيك عن اخبـار مخبر واثبات مثبت للبسه له .

فمتى رأيت الفاعل ، أو صفة من الصفات قد بدىء به فجعل مبتدأ وجعل الذى هو صاحب الصفة فى المعنى خبرا ، فاعلم أن الغرض هناك غير الغرض اذا كان اسم الفاعل أو الصفة خبرا ، كقولك : «زيد المنطلق» .

فهذا هو غاية البراعة فى استنتاج الدلالات ، واسـتنباط المفاهيم للكلام حسب اختلاف المقامات ، فلم يكن التركيب النحوى مجرد شكل يخضع لمقتضيات العوامل ، وانما هناك شىء وراء ذلك ، وهو سر البلاغة ودلائل الاعجاز الذى تتطاول اليه الأفهام ، ويتسـابق فيه أهل النظر والبصيرة .

***

(٤٧) القاعدة انه يبتدأ بالأعرف فالذى تراه منطلقا أعرف عندك من زيد ، لأنه شخص أمام عينك تشير اليه وهو منطلق وأنت تجهل انه زيد .